الأغنية الكويتية بين التراث وعصر العولمة

إعـــداد:

ا. م. د / احمد مبارك التركى

استاذ مشارك بالمعهد العالى للفنون الموسيقية بدولة الكويت

الأغنية الكويتية بين التراث وعصر العولمة

أ. م. د / احمد مبارك التركى
استاذ مشارك بالمعهد العالى للفنون الموسيقية بدولة الكويت

• **المستخلص:**

يلعب التراث الفني بصفة عامه والموسيقى بصفة خاصة دورا هاما في حماية المجتمع من الأخطار والتيارات التي تهدد بتهميش الهوية وضياعها . فالتراث يمثل همزة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل لكل وطن بل ويحافظ على الهوية ويرسخ روح الانتماء وتأصيل الجذور الممتدة عبر السنين التي يعمقها من خلال الاهتمام بالثقافة والعادات والقيم النفسية والاجتماعية في رؤية وسلوكيات المجتمع وما تطرأ عليه من تغيرات في عصر زاخر بالتقدم العلمي عبر الحاسب الآلي والإنترنت والموسيقى لإلكترونية ، ومليء بالصراعات والاكتشافات العلمية ، ومن هنا أصبح من واجب أي مجتمع الحفاظ على ثقافته والاحتفاظ بتراثه الموسيقي،من الأغاني والألحان والإيقاعات التي أصبحت لا غنى عنها في تكوين هوية أي مجتمع من المجتمعات حتى تقاوم التيارات الوافدة إليها والاتجاهات في عصر القنوات الفضائية ، وحتى لا يطغى على تراثنا الموسيقى الأصيل تيارات خارجية تفقده هويته المميزة وأصالته ، وتفقده روح الانتماء لموسيقاه ، والتي هي جزء لا يتجزأ من تكوينها النفسي والفني والثقافي والاجتماعي ، كما يعتبر التراث الموسيقى مرآه لحضارة الأمم والشعوب والتي تقاس عليها الحضارات ، وقد تلخصت مشكلة البحث في إبراز وتأكيد وجود الملامح والمميزات للهوية التراثية للأغنية الكويتية في ظل المتغيرات في عصر العولمة ، وهدفت الدراسة إلي توثيق التراث الموسيقى والتعرف على سمات التراث الكويتي و دراسة مدى تأثير الأعمال الحديثة على التراث الموسيقى الكويتية ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي وقد اشتمل البحث علي نبذة مختصرة عن الموقع الجغرافي لدولة الكويت ومدى تأثيره على نوعية الفنون ، مكان الكويت قديما ومصدر الرزق وارتباط ذلك بالفنون ، ومفهوم الفن لعلم الفلكلور والمأثورات الشعبية والأغنية الشعبية والأغنية التراثية الكويتية والعولمة في الموسيقى سلبياتها وإيجابياتها وتأثيرها علي الأغنية الكويتية ثم عرض النتائج والملخص باللغة العربية والإنجليزية

الكلمات المفتاحية : (العولمة ، الأغنية الكويتية ، التراث)

The Kuwaiti song between heritage and the era of globalization

Prof. Dr. Ahmed Mubarak Al-Turki *

Artistic heritage in general and music in particular play an important role in protecting society from dangers and trends that threaten to marginalize and lose identity. Heritage represents the link between the past, present, and future of every nation. It also preserves identity, consolidates the spirit of belonging, and establishes the roots extending over the years, which it deepens through attention to culture, customs, and psychological and social values in the vision and behaviors of society and the changes that occur in it in an era full of scientific progress through the computer and the Internet. Music is electronic, and full of conflicts and scientific discoveries. Hence, it has become the duty of any society to preserve its culture and preserve its musical heritage, including songs, melodies, and rhythms, which have become indispensable in forming the identity of any society in order to resist the currents coming into it and the trends in

* *Associate Professor of Arabic Music at the Higher Institute of Musical Arts in Kuwait*

the era of satellite channels, and even Our authentic musical heritage should not be overshadowed by external trends that make it lose its distinctive identity and originality, and make it lose the spirit of belonging to its music, which is an integral part of its psychological, artistic, cultural and social formation. Music heritage is also considered a mirror of the civilization of nations and peoples, against which civilizations are measured. The problem of research has been summed up in highlighting and confirming The presence of features and characteristics of the traditional identity of Kuwaiti song in light of the changes in the era of globalization. The study aimed to document the musical heritage, identify the features of the Kuwaiti heritage, and study the extent of the influence of modern works on the Kuwaiti musical heritage. The study followed the descriptive approach, and the research included a brief overview of the geographical location of the State of Kuwait. And the extent of its impact on the quality of the arts, the place of Kuwait in the past, the source of livelihood, and its connection to the arts, and the concept of art for folklore, popular traditions, popular song, and the Kuwaiti traditional song, and globalization in music, its negatives and positives, and its impact on the Kuwaiti song, then presenting the results and summary in Arabic and English.

Keywords: (globalization, Kuwaiti song, heritage)

• المقدمة :

تهتم جميع الدول المتحضرة بهذا التراث الموسيقى وتقوم بإنشاء مراكز خاصة به ، ومن أبرز السمات الخاصة بالتراث الموسيقى الكويتي خاصة والعربي عامة والتي تميزه عن غيره ، لثراء ألحانه وتنوعها ، ووفرة وتعدد إيقاعاته ذات الطابع المميز والمتداخل ، والتي سيتطلب أدائها استعداد موسيقى فائق ، متمثل في الأداء المتكامل بين الإيقاعات في التداخل الدقيق ، كما أن الأداء البشرى للإيقاعات بالتصفيق قد أعطى طابعا مميزا في تكوين العنصر الإيقاعي الكويتي في أداءه ، مما يؤكد آراء علماء الموسيقى في العالم ، مثل العالم النمساوي (أميل جاك دالكروزيل) والأماني (كارل أورف) باعتبار الجسم مكمل لدورة الإيقاع ومعبر عنه ، ونحن لا ننكر أن ننقى هذا التراث ، ونزوده بعناصر التطور والتقدم ليواكب المستجدات والإنجازات العلمية والتكنولوجية الحديثة ، مستعينين بما أفرزته الثورة الإلكترونية المعاصرة ، والمتمثلة في نظم المعلومات والوسائط المتعددة .

لذالك فالتراث همزة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل لكل وطن بل ويحافظ على الهوية ويرسخ روح الانتماء وتأصيل الجذور الممتدة عبر السنين التي يعمقها من خلال الاهتمام بالثقافة والعادات والقيم النفسية والاجتماعية في رؤية وسلوكيات المجتمع وما تطرأ عليه من تغيرات في عصر

زاخر بالتقدم العلمي عبر الحاسب الآلي والإنترنت والموسيقى لإلكترونية، ومليء بالصراعات والاكتشافات العلمية، ومن هنا أصبح من واجب أي مجتمع الحفاظ على ثقافته والاحتفاظ بتراثه الموسيقي،من الأغاني والألحان والإيقاعات التي أصبحت لا غنى عنها في تكوين هوية أي مجتمع من المجتمعات حتى تقاوم التيارات الوافدة إليها والاتجاهات في عصر القنوات الفضائية، وحتى لا يطغى على تراثنا الموسيقى الأصيل تيارات خارجية تفقده هويته المميزة وأصالته، وتفقده روح الانتماء لموسيقاه، والتي هي جزء لا يتجزأ من تكوينها النفسي والفني والثقافي والاجتماعي، كما يعتبرو التراث الموسيقى مرآه لحضارة الأمم والشعوب والتي تقاس عليها الحضارات فإن تأصيله يعد مطلبا أساسيا في عصر العولمة (بندر عبيد، ٢٠٠٣، ٨)

وقد اعتمدت هذه الدراسة على النقاط الأساسية :

- نبذة مختصرة عن الموقع الجغرافي لدولة الكويت ومدى تأثيره على نوعية الفنون .
- نبذة مختصرة عن مكان الكويت قديما ومصدر الرزق وارتباط ذلك بالفنون .
- مفهوم الفن لعلم الفلكلور والمأثورات الشعبية
- الأغنية الشعبية والأغنية التراثية الكويتية .

• مفهوم العولمة :

- العولمة في الموسيقى لها سلبياتها وإيجابياتها .
- الأغنية الكويتية وتأثير العولمة .

• مشكلة البحث :

- تتعرض الأغنية التراثية العربية عامة والأغنية التراثية الكويتية خاصة لمواجهة تيارات خارجية لتغيير ملامح ومميزات هويتها التراثية الأصيلة .
- إبراز وتأكيد وجود الملامح والمميزات للهوية التراثية للأغنية الكويتية في ظل المتغيرات في عصر العولمة .

• هدف البحث :

توثيق التراث الموسيقى .

• أهمية البحث :

- التعرف على سمات التراث الكويتي .
- دراسة مدى تأثير الأعمال الحديثة على التراث الموسيقى الكويتية .

- **أسئلة البحث :**
  - ما هي السمات الأساسية للتراث الكويتي ؟
  - ما هو دور وزارة الثقافة والإعلام في الحفاظ على هويه التراث ؟
  - ما هو دور شركات الإنتاج في الحفاظ على هوية التراث ؟
- **منهج البحث :**
  - يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي .
  - الفترة الزمنية الزمنية من بداية القرن العشرين حتى الآن .
- **عينة البحث :**
  - حدود البحث الحدود المكانية دولة الكويت .
- **الدراسات السابقة :**
  - الدراسةالاولي: كفاح فاخوري ، تأثير العولمة والتكنولوجيا على الأغنية العربية المعاصرة ، بحث منشور ، مؤتمر الموسيقى العربية إلحادي عشر ، دار الأوبرا المصرية القاهرة ٢٠٠٢م
  - الدراسة الثانية : عفت محمود عزت عياد أهمية الفكر الموسيقى في زمن العولمة ورقة عمل - المؤتمر العلمي السابع ، اتجاهات الفكر الموسيقى في القرن العشرين ، ديسمبر ٢٠٠٣م .
  - الدراسة الثالثة : عبدالرحمن النجدي ، رسالة ماجستير ، خصائص أسلوب الأداء الغنائي عند عبدالله فضاله ، غير منشوره ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص ١٣ .
  - الدراسة الرابعة : صلاح الدين الصفدي : رسالة في علم الموسيقى ، دراسة وتحقيق عبدالمجيد ذياب وغطاس عبدالملك خشبه ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ،(١٩٩١ ، القاهرة ص ٩- ١٠)
- **نبذة مختصرة عن الموقع الجغرافي لدولة الكويت ومدى تأثير الموقع على نوعية الفنون :**

تقع الكويت في شمال الشرقي من شبه الجزيرة العربية بين خطي العرض (٢٨- ٣٠) درجه شمالا ، وخطى طول (٤٦ ، ٤٨) درجة شرقا ، وتحتل القسم الشمالي العربي من الخليج العربي .(سعيد الغز ، ١٩٨٣ ، ٩)

لذا ساعد الموقع الجغرافي لدولة الكويت في تكوين ألوان موسيقية مختلفة فلعب البحر دورا متميزا في تشكيل طابع الحياة الاجتماعية التي عاشها أبناء الكويت فكانت هناك البيئة الكويتية المتمثلة في البحر ، إلى جانب البيئة الصحراوية والتي تتمثل في حياة البادية ، وهي لا تقل أهمية عن البيئة البحرية ، وأن وجودها بين البيئتين جعل منهما أداه صراع في خصم بشدهم

إلى الصحراء نسب والي البحر سبب ، كما توجد بين هاتين البيئتين مصالح إقتصادية وإجتماعية مشتركة ، وعادات وتقاليد متوارثة جيلا بعد جيل ، وعلى هاتين البيئتين تبلورت وتشكلت الأغنية الكويتية . (وفاء عبد اللطيف ، ١٩٩٥، ٣٥)

ديما ومضا وارتباط ذلك بالفنون : كان أول تقدير سكان للمنطقة ، فقد جاء من خلال الرحالة الدنمركي أرستن نيبور ، الذي وصف الكويت عام ١٧٦٥ م بأنها بلده يبلغ عدد سكانها عشره آلاف نسمه لديهم ثمانمائة سفينة ، ويعيشون من التجارة وصيد السمك والغوص عن اللؤلؤ .

ومن المعلوم أن المجتمع الكويتي متنوع البيئات وعدد السكان القليل أن ذلك ومصادر الرزق المرتبطة بالبيئة التي حولها ، لها تأثير على فنونها وتنوعها حيث البيئة البدوية بجانب البيئة الحضرية له الأثر الملحوظ في خلق فنون شعبية تعبر عن هذه البيئة والفرق التي تؤديها أهل هذه المنطقة القبلية لذا أثرتٍ هذه الفنون وغيرها من الفنون التي طبعوها بطابعهم الذي انعكس لحنا وأداءا على السكان قديما(عبد الرحمن النجدي ، ٢٠٠٤ ، ١٣)

• المفهوم الفني لعلم الفولكلور والمأثورات الشعبية :

• التراث :

هو نتاج التجارب والخبرات والإبداعات التي تركها لنا الأقدمون وظلت تنتقل جيلا بعد جيل حتى وصلت إلينا وأصبحت عنصرا فعالا ونسيج لحضارتنا المعاصرة .(صلاح الدين الصفدي ، ١٩٩١ ، ٤٥)

يرتبط عنه الفولكلور FOLKLORE ويتألف اصطلاح الفولكلور FOLK-LORE من مقطعين بمعنى الناس وهي كلمة إنجليز يه قديمه و lore بمعنى معرفة أو حكمه فوكلور حرفيا معرفة للناس أو حكمة الشعب .(فوزي العنتيل ، ١٩٧٨ ، ١٥)

وعلى هذا فقد ظهر مختصر للفولكلور ونشر في سنه ١٨٩٠م بعد فحص تفصيلاته بل هنا وفي مقدمته المطولة تحدد الفلكلور بأنه دراسة مخلفات الماضي الذي لم تدون ، وتحدد عمل الجمعية بأنه (مقارنه ، وتحقيق) الموروثات من المعتقدات القديمة والعادات ، والمأثورات والتي ما تزال باقيه الآن) .(فوزي العنتيل ، ١٩٧٨ ، ١٨:١٩)

• الأغنية الشعبية والأغنية التراثية بالكويت :

• الأغنية الشعبية:

هي الأغنية التي من أبدعها الشعب عامة ، وصاغها أفراد لتعبر عن ذوقهم العام ، وأصبحت ملكا عاما له ، وهي بذلك تعد جزءا لا يتجزأ من التراث الشعبي التي اهتمت دولة الكويت بتراثها وأغانيها التراثية ، حين أنشأ مركز

الفنون الشعبية عام ١٩٥٦م . ومن هنا يمكن القول أن هذا التراث له دورا كبيرا في استقبال إبداعات السلف الموسيقية إلى الخلف من العناصر الأصيلة والمشبعة بوجدانية الأجداد وفنهم الخالص الذي يزجر بالأغاني الشعبية والذي فيما بعد استلهمها كثير من الفنانين المستحدثين في الكويت في إبداعاتهم اللحنية .(يوسف الدوخي ، ١٩٨٤ ، ٣٩)

إن مرحل تطور الأغنية الشعبية الكويتية واهم المدارس الغنائية واهم الملحنين وما يميز اسلوبهم إذ تناولنا الأغنية الشعبية بالدراسة نجد النقاش يحتدم بين الباحثين ،

• المدرسة الأولي :

فهنا من يرى أن الشعب هو أنشأ هذه الأغاني ومنحها الوجود والبقاء ومنهم من يرى أن الأغاني الشعبية هي التي خلقت لنفسها الانتشار ، وسنهتم بمن يحاول التوفيق بينهما ، والاختلاف كذلك حول خاصية الانتقال الشفهي ، لذلك نجد إن الاختلافات كثيرة ولكم ما يعنينا هو الأغنية الشعبية والذي استخدمه الباحثين لأول مره في مصطلح في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر على يد الباحث الألماني (هردر) بعد ما ترجم المصطلح الألماني إلى مختلف اللغات لمعنى الأغنية الشعبية .(عبد الرحمن النجدي ، ٢٠٠٤، ٥٥) والأغنية الشعبية كإبداع شعبي خطي باهتمام كبير من جانب الدارسين والباحثين فظهرت مدرستان متعارضتان لكل مدرسه نظرياتها الخاصة المدرسة الأولى ترى أن الشعب هو المنتج للأغاني الشعبية فإن لم تصدر عنه مباشرة لا ينظر إليها على أنها أغان شعبية وأطلقت على نظريتها وسميت (نظرية الإنتاج)

• أما المدرسة الثانية :

ترى أن الشعب لا يخلق الأغاني الشعبية وإنما هناك مؤلفات أوجدها أفراد ونظرا لتداولها السريع تبناها الشعب وصورها وغير ما فيها وسميت (نظريه الاستقبال) لذلك نجد أن هاتين المدرسين من انصارا وليم جريم (١٧٨٦ - ١٨٥٩) . ولذلك كان الأولون قد اختلجوا بمثل هذا التراث فان ما نقل عنهم ظل يتردد هذه الألحان باعتبارها لونا من ألوان الغناء الشعبي و لهذا نجد أن توارث هذا الإبداع الموسيقي الخصب للموسيقيين الكويتيين الحديثين ومن أبرزهم الفنان (سعود الراشد عبدالله فضالة ، عوض دوخي ، و محمود الكويتي و حمد الرجيب و الموسيقار احمد باقر و غيرهم) قد أسهب في الإبقاء على هذا التراث و الحفاظ عليه حيا في وجدان الكويتيين.حتى يومنا هذا وظل هذا التراث الغنائي زاخرا ومحافظا على هوية هذا البلد .

• مفهوم العولمة :

يمكن القول بأننا كلنا نسير في اتجاه العولمة منذ أول اختراع للإنسان الأجهزة مثل المذياع و التلفاز و يمكن القول منذ أن أبحرت أول سفينة في العالم وفكرة التجارة العالمية و نمتلك قوة تفوق الحكومات بدافع من عائد (رأس المال و ليس الإيثار و حب الخير) فان الشركات الهولندية و البريطانية لشرق الهند والتي كانت تسيطر على اغلب جنوب أسيا في القرن السابع عشر ، الذي كانت من قوتها بعرض السلع على المستهلك بشتى أنواعها وعملية الاكتشافات السريعة التي مرت بالإنسان . لذا سنجد أن العولمة مفهوم لهذه المفاهيم التي أدت لنحت هذا المصطلح وهي في الحقيقة نظام يختلف كثيرا عن أي شيء حدث في الماضي وان سرعة الاتصالات و المفاوضات التجارية و الدفع قد تغير تغيرا ثوريا عن طريق الكمبيوتر (الحاسب الآلي) لذلك فان أي سلع يمكن أن ترسل كرسائل رقمية . **digital** يمكن تسليمها من خلال هذه الإجراءات لذلك فان التحظير للتحولات التي حدثت للتكنولوجيا الجديدة هي وسيلة لتوفير الجهد و اختصار للوقت فان العالم الموسيقى سيواجه هذه العولمة بتأثير التكنولوجيا على الموسيقى . ويمكن القول أيضا أن مفهوم العولمة عندما بدأ الإنسان أن يطور نفسه منذ بداية دخول عالم جديد للتكنولوجيا بشتى أنواعها ، حدث جديد إضافة الإنسان من تطور وله فائدة له فإنه مفهوم للعولمة . وفي الوقت أن مفهوم العولمة له كثير من الاصطلاح في شتى المجالات والاكتشاف التي مرت على الإنسان منذ بدايته حتى يومنا هذا . (سمحة الخولي ، ٢٠٠٣ ، ٤١ : ٤٥)

• الأول سلبي :

تركيز شركات الإنتاج في تجارة الموسيقى مع الانفتاح لمحطات التلفزة وأجهزة الراديو و الإنترنت ورغبة المستهلك في الحصول على سلعة في ارخص الأثمان و لا يهم أن كانت هذه الموسيقى ذات قيمة فنية أم لا ، وسهوله عملية الانتشار على نطاق واسع كما أصبحت الموسيقى تباع وتشترى ، حالها مثل السلع الأخرى وأيضا استغلت استغلالا تجاريا بواسطة فئات طفيلية على المجتمعات فنحنوا نعيش الآن تحولنا خطيرا أصبح فيه الفني الموسيقي له الدور الأساسي في تحريك القيم والمفاهيم الجديدة لهذا العصر وبذلك نرى ضياع الهوية الأصلية للأغنية المعبرة ذات القيمة الفنية والجمالية فقدت رونقها الخاص بها في الألفة الثالثة ، من هذا العصر بفقدان هويتها الخاصة بها ، وذلك أمر طبيعي لغزو العالم بظهور التكنولوجيا والموسيقات التجارية وتعدد الثقافات الفنية . (فوزي العنتيل ، ١٩٨٧ ، ٦٥)

- **الثانية الإيجابية :**

أن أجهزة المذياع و محطات التلفزة و الكمبيوتر و الإنترنت ونظم cable (الأقمار الصناعية) والبث الرقمي digital ، يعتبر طريقا جديدا للمستخدمين والمشاهدين وثمرة جديدة و رئيسية لشواغل العولمة

- **الأغنية الكوينية وتأثير العولمة :**

أن الأغنية العربية التراثية الأصلية في كل ب ومن ضمنها الأغنية الكويتية قد استوحت من سمات شخصية بيئتها سواء كانت صحراوية أو بحرية أو حضرية والتي عاشها الكويتيون لذلك استطاعت أن تحدد لها منهجا نابعا من عمق التراث الشعبي وكما يرى دارسوا علم المأثورات الشعبية ان الأغنية الشعبية هي أغنية شاعت و انتشرت وتبنتها الجماهير و أصبحت ملكا لها بعد أن ألفت ولحنت عن طريق فنانين مجهولين و انتقلت شفاهه بدون تدوين عبر الأجيال المتعاقبة و تعرضت أثناء مسيرتها و انتقالها أو هجرتها من مكان نشاتها إلى أماكن أخرى بإيقاعات نصوصها الشعرية أو حتى أوزانها لتتلاءم مع المفاهيم والظروف الحياتية لكل عصر من العصور (بندر عبيد ٢٠٠٣ ، ١٨)

وعلى ذلك فان هناك تفسيرات مختلفة لما تعنيه كلمة تراث منها : التراث الشفوي أو التراث الشعبي أو الإبداعات الأدبية الشعبية (فوزي العنتيل ، ١٩٨٧ ، ٥٦) لذلك نجد أن في المنطقة العربية صورة أو صدى لذلك التراث الغنائي الذي كان متداولا و معروفا خلال القرون الماضية مع بعض التغيرات والإضافات بسب ارتباط هذا التراث بالعديد من العادات و التقاليد الاجتماعية والشعبية لذلك لو رجعنا إلى بدايات الأغنية الكويتية القديمة لوجدنا أن هناك كثير من القبائل التي كانت تسكن هذه المنطقة و بالأخص كانت لها فنونها التي تميزها لذا عندما استقر الأمر بها و وصلت إلى المرحلة الفنية المتكاملة (بندر عبيد ، ١٩٩٢ ، ١٦) فالدفوف و الطبول كانت معروفة عند الكثير من القبائل وهذا أمر طبيعي نتيجة تقابلهم في الأماكن القريبة و البعيدة كما أن انتقالهم لهذه المنطقة كان يشوبه القلق وعدم الاستقرار من ناحية تعدد اللهجات و العادات في بداية تواجدهم من ناحية أخرى مما جعل التقدم ينحصر بشكل بدائي و بسيط في الأغاني التي لا تتعدى المناسبات(يوسف الدوخي ، ١٩٨٤ ، ٢٥)

تشكيل الإبداعات الأدبية الشعبية folkfiction جانبا هاما من جوانب التراث الشعبي و تتمثل الحكايات الشعبية و الأغاني و الألغاز و الشعر الشعبي و غيرها لذلك أخذت الأغنية الكويتية تتدرج في مدارج ذلك النمو الاجتماعي والذاتي لتلك الصفات في بداية تطورها محاطة بذلك الإطار التاريخي الجغرافي مما

جعل انتماء تلك الصفات إلى البداوة أمرا طبيعيا ، ومن هنا كان الدور الطبيعي لأجهزة أي دولة بنشر الثقافة الموسيقية و للحفاظ على التراث الموسيقي ضمن إحياء التراث و تشجع على المحافظة عليه و تدوينه و تسجيله من الحفظة و الرواة أمر لا بد منه للحفاظ علية من الضياع و النسيان والاندثار وفي منتصف القرن العشرين في الكويت ازدهرت الأغنية الشعبية على يد جيل من الفنانين الموهوبين الذين حملوا على عاتقهم مشعل الفن والارتقاء به حتى وصلوا إلى أرقى الدرجات الفنية وذلك بسبب حرصهم وتمسكهم بأصول منهج التطوير السليم الأمر الذي نتج عنه انتشار الأغنية الكويتية من ناحية الكلمة و اللحن لذلك نجد أن الهوية الكويتية لها طابعها الخاص بها و يرجع السبب إلى القائمين على تطويرها حيث كانوا شديدي الحرص إلى التعامل مع الحان التراث الأصيل بجذوره والحفاظ علية وإبرازه بأجمل الصور الممكنة مما دعا إلى استنتاج الأسس و القواعد و التطوير بالشكل الصحيح المحافظ على الهوية بالتعامل مع ألحانه بدقة و أدائه الصحيح من أناس ذات خبرة وافية بأداء التراث وإبراز هويته . وفي بداية ظهور شركات الإنتاج الفني التجارية منذ عام ١٩٧٠ م تقريبا ، استمر انتشار و ازدهار الأغنية الكويتية لأسباب كثيرة من أهمها الأشخاص القائمين و المسؤولين عليها من الناحية الفنية في ذلك الوقت ومع المعاصرين الذين كانوا يحفظون التراث و الذين عايشوه قبل أن تمتد يد التطور اليه .

بالإضافة إلى الجيل الفني الذي درس الموسيقى دراسة أكاديمية فكانوا على درجة كبيرة من الحرص و المحافظة على تراثهم و هويتهم وهذا بالإضافة إلى حبهم للفن ذاته فلم يجعلوا هدفهم الأول هو المادة بإضافة إلى إنشاء معهد الدراسات الموسيقية عام ١٩٧٢م و المعهد العالي للفنون الموسيقية عام ١٩٧٦ م ، وفرقة التلفزيون عام ١٩٧٧ م وحفلات وزارة التربية عام ١٩٧٨ م و التي استمرت سنويا حيث قامت هذه الجهات الفنية باعتماد حفلات عدة تقوم على مدار العام ، و قدمت الكثير من الأعمال من الفنانين سواء مطربين أو ملحنين و موزعين موسيقيين وعازفيين مع الحرص على تقديم الأعمال الفنية الأصلية المطورة ذات الهوية الكويتية الواضحة المعاني حيث سارت الأغنية بالتوازي مع الأغاني العاطفية التي تطرحها شركات الإنتاج الفني و التي ساعدت في ظهور الكثير من الفنانين المتواضعين وأشباه الفنانين (Emusica . Pnimitva ، ٣٥)

و كان الدور المهم في أجهزة الإعلام لما لها من دور تثقيفي في الإبداع الموسيقيالجاد المرتبط بالبيئة و التراث وتوفير الدعم للفرق الشعبية و غيرها في الحفاظعلى الهوية و حرصها أيضا في اختيار مادة الأغاني من تسجيلات

صوتية و مرئيةو تكون متداولة للشعب نفسه والمستمع بوجه عام .انتهجت الأغنية الكويتية منذ أواخر السبعينات من القرن الماضي مسارين .

• المسار الأول :

يري الباحث ان ويتمثل في الأغاني العاطفية التي تطرح من قبل شركات الإنتاج مع ظهور جيل المطربين و الملحنين و الشعراء بالإضافة إلى ظهور نظام جديد للتسجيلات في الاستوديوهات ، حيث بدأت الفرق الموسيقية تسجيل أغانيها بنظام (التراكات) . واستخدامهم للتكنولوجيا الحديثة ، مما أتاح للبعض و خاصة المستجدين في الفن سواء كان مطرب أو ملحن أو شاعر ، وموزع موسيقي وكذلك عازف الأورج وعازفي الإيقاع أو أعضاء الكورس بإبداء بعض الآراء ومن ثم الأخذ بها عن غير دراية كافية الأمر الذي أوقع البعض في أخطاء كثيرة والذي أدى إلى بعثرة خصوصيات بعض الألوان الغنائية أو الإيقاعات و كذلك الهنك الغنائي مما نتج عنه ضياع بعض المعالم للأغنية الكويتية خاصة و العربية عامة فبذلك كان هذا بداية لطمس هوية بعض اغني التراث مما زاد الاندثار و الانفتاح الواسع في عصر العولمة واختلاط الثقافات حيث اصبح العالم مدينة صغيرة أتاح لشريحة أكبر من السكان في شتى المجالات وخاصة مجال الفن في استخدام أجهزة الكمبيوتر و شبكات الإنترنت و الأجهزة الحديثة و المتطورة و خاصة الآلات الموسيقية الكهربائية و الذي منها الجيتارات الإلكترونية و الاورج الكهربائي الذي أضيف له معظم الإيقاعات العربية و الغربية المختلفة بحيث بدا يعزف و يوزع و يؤلف و يلحن عليه اكثر الفنانين ألوان موسيقية غنائية عشوائية من غير دراسة كافية و التي لا تمت بصلة إلى هوية وطابع البلد و الذي اعتمد مؤلفيها بالدرجة الأولى على الذوق ومزاج المنتج للتاجر الذي لا يفقه في الفن بقدر ما يهمه الربح المادي و التسويق ، مما أدى إلى الاختلاط الرديء وضياع الكثير من معالم الأغاني و الموسيقات العربية عامة وتداخل الألوان الغنائية مع بعضها البعض في موسيقاها و نصوصها الشعرية و إيقاعاتها بداية لفقدان الأصالة التراثية العربية الأمر الذي أصبح بداية ظهور عصر الصراعات الثقافية و الفكرية و التي انعكست على هذا العصر بما يعرف بعصر العولمة .

• المسار الثاني :

يرى الباحث أن ويمثل في الأغاني التراثية بأنواعها البدوية ، البحرية ، الحضرية ، المستوطنة ، والأغنية الوطنية لذلك اهتمت دولة الكويت على الحرص بإنشاء فرقة التلفزيون لقد ساهمت وزارة التربية و التعليم العالي بتقديم أنشطة فنية و إقامة الحفلات والمنتديات و تسجيل و تطوير الأغاني الكويتية بمختلف ألوانها و العمل على تهذيبها و تطويرها بالشكل الصحيح

بعد الدراسة الكافية حتى لا تنطمس معالم هذه الأغاني وإعطاء كل لون غنائي طابعها التراثي بحيث لا يخرج عن الأصالة و القيام على هذه الأعمال الفنية فنانين مختصين و دارسين لذلك ظهرت بصورة رائعة لا زالت محفورة في أذهان الجماهير حتى وقتنا هذا ولا يزال هذا الاتجاه مستمر إلى الآن متمسك به بعض الفنانين .وكذلك للحفاظ على الفرق الشعبية وكذلك ظهور جيل دارسين و متخصصين بعلوم الموسيقى و متفهمين للتراث لما فيه هوية البلدان العربية عامة و الكويت خاصة . وبذلك أصبحت الموسيقى و الأغنية التراثية بأشكالها تعكس حضارة الشعوب العربية عامة والكويتية خاصة و بذلك تدعوه إلى الفخر والاعتزاز بالهوية بتراثه الفني الاصيل .

• الخاتمة :

الحفاظ على هذا التراث من الضياع والإندثار أمر طبيعي على عاتق الدولة فلا بد من الدولة أن تلعب الدور الرئيسي بنشر الثقافة الموسيقية ومن ضمنها الحفاظ على التراث الموسيقي ، وذلك ضمن إحياء للفرق الشعبية وتشجيعها ، وتدوين التراث من الحفظة خوفا عليه من الضياع والإندثار وكذلك التعامل مع الأغاني التراثية ذات الهوية الكويتية من جميع النواحي سواء الكلمة واللحن والإيقاع الذي يحدد هوية الأغنية الكويتية على أناس ذات خبرة وافية في تجميع التراث وإبراز لهويتهوالحفاظ عليه وكذلك جور شركات الإنتاج المؤسسات الحكومية والهيئات والأكاديميات بالحفاظ على التراث

• التوصيات :

- جمع وتدوين التراث .
- عمل أبحاث تهدف وتضيف التراث .
- إدراجها ضمن المناهج الدراسية داخل الكليات والمعاهد المتخصصة .
- إلقاء الضوء من وسائل الإعلام وأجهزة الدولة على التراث الشعبي والأغاني .
- وجوب تضافر جهود المتخصص في علوم الموسيقى والتأليف والغنا : عروض العربي لتبادل الخبرات الفنية
- اهميه البرامج الموسيقي والغنائية وتقديمها عبر اجهزة الإعلام المسموع والمرئي مع تقديم شرح من التخصصىن

• قائمة المراجع:

- بندر عبيد مبارك بحث منشور (التراث نعمة او نغمة في عصر العولمة) مؤتمر التراث الموسيقي في لبنان ، يناير ٢٠٠٣م.

- فوزي العنتيل ، الفلكلور ماهو – دراسات في التراث الشعبي ، دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٧
- بندر عبيد أغاني البادية في الكويت : دراسة تحليلية بحث غير منشور ، المعهد العالي للموسيقى العربية ، القاهرة ١٩٩٢
- يوسف دوخي ، الأغاني الكويتية مركز التراث لدول الخليج العربي ، قطر ، الطبعة الأولى ١٩٨٤ الخولي ،
- سمحة الخولي ، الموسيقى و العولمة ، سايمون ، ترجمة سمحة المجلس الأعلى للآثار ، رقم الإيداع ١٠٥٩١ – ٢٠٠٣ .
- الصفدي : صلاح الدين ، رسالة في علم الموسيقى ، دراسة وتحقيق عن المجيد وغطاس
- عبد الملك خشبه القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩١ .
- محمد الجوهري .دراسات في علم الفولكلور .عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - القاهرة الطبعة الأولى ١٩١٨ ص ٥٤ دار روتبرنت للطباعة رقم الإيداع ١١٦٤١/٩٨
- سعيد الغز ، تعرف على الكويت ، بيروت دار الفكر اللبناني ، ١٩٨٣ م.
- وفاء عبداللطيف السيف ، توظيف الأغنية الشعبية في تدريس آله التشيللو للطالب المبتدئ
- في دولة الكويت أكاديمية الفنون القاهرة ١٩٩٥
- ١٠ - عبدالرحمن أحمد عبدالرحمن النجدي رسالة ماجستير خصائص أسلوب الأداء الغنائي عند
- عبدالله الفضاله ، غير منشوره ، أكاديمية الفنون / القاهرة ٢٠٠٤م.
- (١١)Emusica. Pnimitva. ERI-EDIRAL, P53.